هياكل القيادات العسكرية

ودور الكوميسار

هذه هي الحلقة الثامنة في السلسلة التي تنشرها « الهدف » عن التركيب التحتي للثورة الفيتنامية ، وهي الدراسة التي تعتمد على وثائق مهمة تغطي المسائل التنظيمية ، بصورة خاصة ، التي تعالجها . في الحلقة الاولى استعرضنا : « ميكانيكية العمل الثوري، السياسي والمسلح ، في فيتنام الجنوبية » ثم عن « التنظيمات الاطراف في الجبهة الوطنية ، وعن بنية التنظيمات العسكرية ، وجهاز الفدائيين » ، ثم جرى الحديث عن « استراتيجية الجبهات في العمليات السرية » وفي العدد الماضي عن اصل تكون القوات العسكرية الثورية » .
وفي الثانية « قضايا المواصلات والامن » ، ثم قضايا الحزب والمراقبة » ، ثم « عن منظمات الشباب ، وعن نقاط الضعف في جهاز الحزب في فيتنام
وفي هذه الحلقة تفحص لهيــاكل القيــادات العسكرية على مستوى « عبر المناطق » .

« الهدف »

● الفصل الحادي عشر ●

هيكل القيــادة العسكرية على مستوى عبر المناطق

مع منتصف عام١٩٦٢ وصلت القوات العسكريه الى مستوى من التطور يمكنه من مساندة حرب التحرير . ومن تحليل للصفات الرئيسية للتنظيم العسكري في المنطقةالخامسة على مستوى عبر المنــاطق نستطيع تفهم وادراك القواعد والاسس الموجودة في القيادات العسكرية التي بدات تظهر في الستينات .

لجنه الشؤون العسكرية للمقاطعة الخامسة (التابعة للجنة الحزبية)

تشكل لجنه الشؤون العسكرية للمقاطعه الخامسةالصلة بين اللجنة الخاصة عبرالمقاطعات والقيادة العامه للقوات المسلحة التابعة للمنطقة الخامسة وهي فرع لهيئه تابعة للجنة الحزبيه عبر المقاطعات . وتعتبر لجنةالشؤون العسكرية قسما تابعا ايضا للجنة الدائمة للاعمال التابعة للجنة الحزب وتعتبر موازية تنظيميا لتلك الاقسام المتخصصة وتتألف كباقي الاقسام من اعضاء حزبيين . اي هي اولا مكتب حزبي ثم جسم عسكري . ومن خلالها تستطيع لجنة الاعمال الاشراف على الوحدات العسكرية بقيادة اللجنة العسكريه . ولم يكن باستطاعة القيادة العامة العسكرية تنفيذ اي اقتراحات قبل حصولها على موافقة لجنة الشؤون العسكرية .

نظام السلطة

تعمل القيادة العسكرية من خلال اربع طبقات من المسؤولين تأتي واحدة فوق الاخرى نزولا من لجنة الخلايا عبر الحزب الى لجنة عبرالمقاطعات (وهي اللجنة المكتبية) الى لجنة الشؤون العسكرية عبر المقاطعات ثم الى القيادةالعسكرية العامة للجيش عبر المقاطعات . وتستطيع فقط بالقيادة العامة ان تجد او تتعامل مع اشخاص عسكريين فقط وليسوا حزبيين .

وهناك مهمات خاصه لكل من تلك اللجان نحو الثورة ككل . فقد كانت اللجنة الحزبية للخلايا تتمتع بسلطة اللجنة المركزية العليا للحزب وكذلك اللجنة المركزية الحزبية عبر المقاطعات . وقد كان لهما الكلمة الاخيرة ولهما سلطات النقض (الفيتو) .

اما لجنة عبر المقاطعات فقد كانت تمثل المكتبة التي يتم من خلالها تنسيق عمليات الثورة .

اي تنسيق الخطوات التكتيكية نحو تنفيذ الاستراتيجية المقررة .

لجنة الشؤون العسكرية تعتبر اداة الاشراف والضبط الحزبي على مستوى القيادة ، والهيئة الادارية في التنظيم العسكري . وذلك كي يتأكد الحزب من ان العمليات العسكرية التكتيكية تسير ضمن المخطط السياسي .

واخيرا تأتي القيادة العسكرة العامة في المركز الذي تدير العمليات التكتيكية المحددة ، وهنا اعطيت للخبرة العسكرية الجو الذي تستطيع العمل من خلاله .

افراد يتبوأون عدة مناصب

رغبة في تخفيف حدة التقسيم في التنظيم تؤدي بان يعهد الى شخص واحد مثلا يعمل في جهاز رئيسي بتولي منصبين او اكثر على مستويين او اكثر من الجهاز . وهكذا مثلا نجد في لجنة الشؤون العسكريه التي تتألف من افراد اختيروا من لجنة عبر المقاطعات واعضاء في اللجنه الدائمه للاعمال . كذلك مسؤولين اداريين ذوي مناصب مهمة كانوا يرأسون بنفس الوقت مكاتب حساسة وهامة في القيادة العسكريه العامة .

وهكذا تجمع اللجنة العسكرية مجموعات مؤلفة من (١) حزبيين (٢) افراد واعين محنكين لمجابهه اية عملية عسكرية واقعية (٣) افراد يستطيعون استيعاب المجهود الكلي ويفهمون المعركه والمشاكل التي تجابه الثورة .

ولتأمين التجانس والمرونة في العمل فقد عين السكرتير الاول للجنة عبر الحزب قائدا عاما للقيادة العسكريه عبر المقاطعات . وبما انه يشغل عادة منصب السكرتير العام للجنه الحزبيه عبر المقاطعات ويجمع غالبا ايضا عمل السكرتير الاول للجنة الشؤون العسكرية فان هذا الانسان الذي يمثل تلك المراكز الحساسه يستطيع ان يحل مشاكل السلطات حيث وجدت وتنفيذ الاعمال بشكل مستمر حسبما يتطلب تكتيك المعركــة .

اقسام : الامدادات ، السياسة ، الادارة

داخل اقسام وهيئات القيادة العسكريةكانت توجد هيئتان تعملان ضمنه بشكل متواز وهما الهيئة الحزبية والهيئة العسكرية . كانت الهيئه العسكرية تعمل من خلال ثلاثة اقسام تابعة لها : (الادارة ، الامدادات، السياسة) وهذه تنقسم بدورها لاقسام وفروع تصل لمستوى الوحدات العاملة .

وقد اقر الحزب تبعا لنظام سيره بوجود لجنتين للجيش واحــدة تضم الاشخاص الاداريين والسياسيين التابعين للقادة العامة ، والاخرى تضم الاشخاص الذين يعملون بقسم امدادات الجيش ، وتتبع لهم مجموعات وخلايا التنفيذ.

واذا كــان المسؤولون العسكريون ذوي الاختصاص مسؤولين تجاه القائد العام ورئيس اركانه عسكريا وكانوا في نفس الوقت اعضاء حزبيين اصبحوا مسؤولين تجاه الجهات العليا الحزبية وللجان الاحزاب التابعة للجيش واللجنة العليا الحزبية عبر المقاطعات .

اقسام ادارية واقسام اخرى

تنظيم هذه الاقسام ، اقسام الادارة ، المساندة ، والشيفرة كانت تنظيمات بسيطة وقسم الاتصال والمواصلات كان اعقد قليلا ولكن ليس كقسم الحراسة والمدارس التدريبية التي كانت معقدة . قسم الاركان التابع للتنظيم العسكري كان تقع عليه جزء من المهمات التي توكل عادة للاقسام المشابهة في الجيوش النظامية.

وقد كان قسم الامدادات مسؤولا عن نشاطات تقليديه وعدد من البرامج غير العادية . قسم المسانده كان مسؤولا عن الاوضاع الصحيه والغذائيه خاصه مراقبة انتاج المزارع وتنظيمها، وكان المفروض من قسم الادارة او الاركان ان تشارك بالمسؤوليات وكذلك مسؤوليه نقل المواد الغذائيه.

اما قسم الشيفره فكان قسما صغيرا في نظام بيروقراطيه اللجنة الحزبيه وكان مسؤولا فقط عن حل وتركيب الرسائل . اعلى شكل تنظيمي في تلك الاقسام كان الخليه وهذه الخلايا تعود في مسؤوليتها الى المجموعة الحزبيه للجنه قسم الاركان والاداره التي كان يرأسها رئيس قسم الاداره .

قسم معدات الراديو واعضائه والذين كانوا يعملون بالاشتراك مع قسم الشيفره كانوا باشراف لجنه الاتصال والمواصلات في فرقه الاشاره . وهذا يعني عمليا ان قسم الاتصال يخدم كمركز تنسيق بين هذين القسمين المتخصصين . ويجب التمييز هنا بين اعمال هذا القسم التابع للحزب واللجنة العسكريه . فالقسم العسكري يعنى فقط بارسال الاوامر العسكرية والتوجيهات العسكرية بينما القسم الاخر يهتم بالامور الحزبيه .

فرقة الاشارة مثل فرقة الحراس لهم هيكل خلوي لمستوى المجموعة الحزبية ويعودون بتقاريرهم الى اللجنة الحزبيه الاولى للجيش بينما قسم الاتصال والمواصلات له فقط مستوى خلايا واحد يعود الى اللجنة الحزبية لقسم الادارة كقسم الاداره والمساندة والشيفره .

اما قسم اوضاع العدو فكان له وضع حزبي معقد تماما كوضع قسم الحراس والمدرسة ونمكن تشبيهه بقسم الاستخبارات العسكريه لقاده اي جيش ، لكن مسؤوليه كمسؤولية قسم الامن كانت تتعدى خط مسؤوليه قسم الاستخبارات العسكريه بالجيش العادي الى مجالات اوسع . وبداخله توجد فرق الدعاية المسلحة القديمه التي ابتدأت العمل باقامة التنظيمات الجماهيريه في الخمسينات وبداية الستينات .

وكان يؤمن الحزب بان نجاحه المستمر يعتمد على قدرته في المحافظة على وضع المسيطر في القرى وذلك عن طريق الجمع بين التثقيف وتنظيم الجماهير ، (وهذا العمل الايجابي) مع التهديد والانذار (وهما الجانب السلبي من العمل) كانا سياسة الحزب المزدوجة ، ولذلك فقد احتفظ الحزب باستمرار بفرق الارهاب وقد عين الاشخاص الذين كانوا مسؤولين عن فرق الدعاية المسلحة مسؤولين عن فرق متخصصة مؤلفة من ٢٠ – ٢٥ شخصا وذلك لفرق الاستطلاع ولفرق الاستخبارات ومعرفة اوضاع العدو ، ووضع هذه الفرق كان يختلف عن وضع الاقسام العسكرية الاخرى فبينما كانت التنظيمات الاخرى تتوسع بدخول المجندين الجدد كانت هذه الفرق مغلقة تماما امام التوسع. اما اذا دعت الحاجة للتوسع الحق الاعضاء الجدد بهيئة اوجدت خصيصا لها نفس اعمال الفرق الاولى ويشرف عليها القسم الاول . وترجع فرقة الاستطلاع الاساسية الى اللجنة الاولى الحزبية عبر الحزب التابعة للجيش . اما الهيئات الصغيرة المتخصصة والتي تعمل بشكل مجموعات صغيرة على مستوى المقاطعة كلها فترجع الى اللجنة الحزبية العليا التابعة للجنة عبر المقاطعات مما يجعلها في وضع اكثر مرونه ساعدها في مجابهه الاوضاع المختلفة لطبيعه الاعمال .

هناك ثلاثه اقسام اخرى لم نتطرق لعملها وهي (١) قسم الدفعة (٢) قسم الهندسة (٣) قسم الملشيا والعصابات . القسمان الاولان اسماهما يدلان على طبيعه عملهما . اما قسم الملشيا خاصه « مركز ابحاث حرب التحرير » فيلزم القاء بعض الضوء على طبيعة عمله .

عندما ابتدأ هذا المركز عمله كان عبارة عن قياده بتكتيكه اوجد لتنسيق العمليات بين وحدتين او اكثر في المنطقه خلال عمليات محددة وحسب اوامر القياده العامه. ومع كل هذا فقد كان لهذا القسم صفاته العمليه المميزة اذ كان عليه ان يقدم مجموعات مسلحه للدعايه تساعد العمل العسكري لشق الطرق وتأسيس المراكز والمناطق المحرره في القرى والدساكر وكذلك اقامة لجان التحرير الشعبيه وتأسيس فرق الفدائيين المحلية. وبعد نجاح المركز بهذه الاعمال وانتهائها اختلفت مهماته فعهد اليه بالاعمال التالية :

١ – اجراء البحوث والتجارب باستعمال التكتيك عند فرق الفدائيين.

٢ – ادارة دورات دراسية تدريبية عن حرب التحرير الشعبية ، وكذلك القيام بواجبات فاعلة والمشاركه في خطط فرق التوعية .

حيث كان موقع هذا المركز قامت عليه عسكريه ضاربة لم يعرف بعدها مصير هذا المركز انما المعتقد انه انتقل الى موقع اخر .

■ القسم السياسي : كان قسما بسيط التركيب فروعه كان لها مستوى الخلايا وكل الاعضاء الحزبيين فيه يعودون الى اللجنة الحزبية حيث كان سكرتيرها هو رئيس القسم . وهكذا نجد ان الخطوط العسكرية والسياسية كانت منسقة مما يقوي مركز رئيس القسم الذي كان رئيسا للجنة الشؤون العسكرية احدى اقسام اللجنه الحزبيه عبر المقاطعات وتصل راسيا. لم تتوفر معلومات كافيه عن رئيس هذا القسم لكن يمكن التقرير بانه شخص ذو وزن كبير ومستقبل كبير في الحزب

المهمة التاريخية في السلم السياسي داخل التنظيم العسكري الشيوعي

تجدر الاشاره هنا الى ان معظم الجيوش الشيوعيه منظمة على نفس هذا النمط وكانت تؤدي نفس المهمات ، فقد ابتدأ مبدأ الكوميسار السياسي وجوده بروسيا عام ١٩١٧ عندما كان الشيوعيون يخوضون معركتهم في بتروغراد وذلك لتأمين السيطرة ومراقبة معنويات ومستوى المشرفين عليها . وقد اكد ثوار فيتنام بعد ذلك صحة هذا العمل . وقد حدد الحزب الشيوعي الفيتنامي الشمالي نظرته في مقال بمجلة جيش الشعب .

دور الكوميسار السياسي حدد بوضوح فهو مسؤول عن التصرفات السياسية لرفاقه وعليه تقع مسؤولية التدريب التثقيفي للجنود المسؤول عنهم كما ان عليه ان يعمل على تحسين طرق تفكيرهم وعاداتهم . لذلك ومن اجل تنفيذ هذا المبدأ يجب اعطاء الجنود اساسا تثقيفيا متينا وافهامهم دورهم السياسي بعمق بحيث تصبح لديهم نظرة واعية صحيحة للثورة . عليهم ايضا ان يفهموا من يحاربون ولماذا ، وما هو هدف القتال ، اذ ان ذلك يولد لديهم الشجاعة وارادة القتال والصمود فالانتصار . فالمشكلة اذن اصبحت مشكلة تعلم وثقافه سياسية وهي مشكلة اختيار وجهة نظر وافكار. وبما ان العقل هو الذي يوجه الخطوات العملية يكون العمل صائبا اذا كان العقل واضحا رزينا صحيحا . وبوجود العقل الصحيح يمكن تقويه وجهة نظر الثوره التي تعبر عن وجهة نظر طبقة العمال .

كذلك ظهر دور الكوميسار في الحرب الاسبانيه (١٩٣٦ – ١٩٢٩) كذلك في حرب البارتزان في شرق وجنوب اوروبا اثناء الحرب العالمية الثانية. وادخل للشرق من خلال المدرسة العسكرية التي اسست من قبل السوفيات في كانون عام١٩٢٢ . وقد فصل الحزب الشيوعي الصيني بين مهمات الكوميسار السياسي وبين القسم السياسي اذ حدد مهمات الكوميسار بمهمات التخطيط والاشراف وعهد الى القسم السياسي بالتنفيذ. وقد وجد قسم التنفيذ من مستوى الكتيبة فقط فما دون وترك التخطيط في ايدي القيادة العسكرية العليا وعلى مستوى الفرق .

التثقيف السياسي لجنود المشاه كان يعود لنادي لينين الذي سمي بعد عام ٢٧ باسم نادي الجندي كان يشارك العضو الحزبي مع العضو غير الحزبي مع المرشح لعضويه الحزب . كذلك الحق به وحدة دعايه كان دورها كدور قسم التوعية في فيتنام .

ومن المهم القاء نظرة على الاقسام المتعددة الملحقة بالاقسام السياسية على مستوى الكتائب والفرق وهي الاقسام الخمسة القديمة الاولى الموضوعة في العمل داخل قسم السياسة للقيادة العسكرية للمنطقة الخامسة حسب تنظيم الحزب الفيتنامي من عام ١٩٣٠ والتي كانت تسير حسب النموذج السوفياتي بين اعوام ١٩٢٠–١٩٣٠ والمسؤوليات المكلف بها القسم السياسي الرئيسي تظهر في احدى الوثائق الحزبيه الرسمية .

أ – وضع خطة تدريبيه للقسم كله تتضمن تحضير مواد تعليميه .

ب – تجميع الخطوط العامه للاعلام والدعايه بحيث تسير بنفس خط السياسه الدعائية للسلطات العليا .

ج – توفير الاداره والقياده لنشر الصحافة.

د – توفير القياده للدعايه والاعلام، والتنظيم، ولعمل التحضير الحرب بين افراد الشعب وبدخل معها بناء الوحدات الدفاعيه المسلحة والعمل على التنفيذ المشترك بين الحكومة في المنطقة والحزب والتنظيم العسكريه للحركة الثورية .

بشكل محدد اكثر يمكن حصر اعمال الاقسام الاربعة السابقه كالاتي :

أ – القسم التنظيمي : تنظيم الجيش وتعيين وصرف المسؤولين .

ب – قسم الدعايه والتعليم : القيام بتثقيف ايديولوجي للقوات المسلحه والقيام بتعليم عملي (تعليم القراءة) وتثقيف داخلي (بحث الوضع السياسي الدولي، اخبار حرب الصين، التعاون بين حرب الصين وفيتنام) .

ج – قسم الحركة الجماهيريه : التعاون بين الجيش والمدنيين ، والدعاية بين المدنيين والتنظيمات المدنيه ونشر الانضباط بين الجيش والمدنيين .

د – قسم اعمال العدو : دعاية لليابانيين وقوانهم وتعليم اللغه اليابانيه .

وتوجد كل تلك الاقسام في قسم السياسة لحزب فيتنام. وكان الاختلاف فقط بتوزيع مهمات تلك المكاتب على مستوى المناطق .

اي ان النشاطات التي حصرت بقسم تنظيمي واحد بالصين قسمت لقسمين في فيتنام بتأليف القسم التنظيمي وقسم الكوادر وكان هذا الاخير مسؤولا عن الترقيات والتعنيف والتعيين بينما كان الاول مسؤولا عن تحضير الاوامر والتعليمات والادارة للحزب ولمنظمات الشباب وحفظ السجلات والملفات عن الاعضاء العسكريين الحزبيين في المقاطعة الخامسة ، وكذلك مسؤوليته في الاحتفالات العامة لتوزيع الجوائز والداليات . كذلك قسم قسم الدعاية والتعليم في جنوب فيتنام الى قسمين مع فصل وحدة التحقيق بالامن . وقد جمع القسمين الاخرين في مكتب واحد وهو الحركة الجماهيرية واعمال العدو .

يليه الفصل الثاني عشر وموضوعه (اقنية القيادة)

● بقلم : جلال الطالباني ●

مستلزمات الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة

في الحلقة الماضيه ، كان من المفروض ان تكتمل دراسه الاستاذ جلال الطالباني عن الجبهه الوطنيه التقدمية المتحده ... لكن هذا لم يتيسر . فكانت للموضوع هذه الحلقه التي ننشرها في هذا العدد مختتمين بها الدراسة التحليلية الهادفــة التي قدمها الاستاذ الطالباني ، كمشاركة علميه في البحث الدائر بالحاح عن الصيغة – الاداة ، الفعالــة التي يحتاجها النضال الوطني التقدمي العربي في هذه المرحلة ...
و « الهدف » شعورا منها باهمية هذا الموضوع ترحب بكل ما يأتيها من مناقشات وآراء حول دراسة الاستاذ الطالباني بشكل خاص وحول موضوع الجبهه الوطنية التقدمية بشكل عام ، شرط التزامه بالنهج العلمي.
« الهدف »

فالجبهة المتحدة ليست حزبا واحدا او تنظيما موحدا لطبقة واحدة بل هي اتحاد نضالي بين عدة طبقات مختلفة واحزاب متباينة عن بعضها تملك بجانب الاهداف المشتركة اهدافا وسياسات وايديولوجيات مختلفة ايضا .

لذلك فلا بد من الديمقراطية لتأليف لجنة قيادية للجبهة تمثل جميع اطراف الجبهة وتقودها وتوحد فعالياتها وتنسق نضالات هذه الاطراف والاحزاب في حلبة الكفاح المشترك من اجل الاهداف المشتركة . واذا لم تراع الديمقراطية في تأليف مختلف اللجان القيادية للجبهة من اللجنة العليا الى لجان المحافظات والمناطق والمدن والمعامل والارياف واذا لم تحترم الاسلوب الديمقراطي في التعبير عن الافكار والاراء وبيان المواقف السياسية وفي النقاش والانتقاد والاعتراض والحوار ، فلا تقوم الجبهه ولا تعيش ابدا بل ستنهار سريعا .

فلكي تصبح الجبهة المتحده جهازا تنفيذيا وقياديا فعالا لا بد من الديمقراطيه . اذ عن طريق الاسلوب الديمقراطي وحده يمكن تحويل الاراء والخطط المختلفة الى آراء وخطط منسجمة ومن ثم الى قوة محركة فعالة تسير باتجاه الاهداف والمطاليب المعينة والمحددة .

ولكي تنفذ الاحزاب والطبقات المختلفة قرارات الجبهة وأوامرها لا بد من اخذ رأيها واحترام وجهات نظرها والانتباه والاصغاء الى ملاحظاتها وانتقاداتها ولا بد من مراعاة مصالحها لذلك فان اجماع ممثلي الاطراف الرئيسية شرط لجعل القرارات الزامية وسارية المفعول على الجميع .

ان الديمقراطية ضروريه لحمايه حريه الاحزاب والطبقات الاجتماعيه في العمل في الميادين السياسية والفكرية والتنظيمية وفق مبادىء هذه الاحزاب ونظرتها ولتوفير حرية التعبير عن معتقداتها ومشاعرها ومبادئها .

كما ان الديمقراطية تعتبر ضروريه لكي تمارس الاحزاب والهيئات المنظمة الى الجبهه ممارسة فعالياتها الحزبيه والسياسيه الخاصة وممارسه حقها في الانتقاد وبيان النواقص والعيوب واظهارها المشاكل وبيان مطاليب ومشاعر الجماهير والطبقات الاجتماعيه المختلفه .

لذلك تعتبر الديمقراطية ضرورية للتحالف الطبقي والتآلف الوطني ولمنع وقوع الصراعات الحادة وصيانة وحدة الشعب الوطنيه وكذلك لتوفير جو سلمي هادىء ، جو عمل مشترك ونضال موحد وللقضاء على المساحنات والمنازعات الداخلية بأسلوب اخوي ودي .

يقول ماوتسي تونغ :

« ويجب ان ندرك انه مثلما يستحيل تأسيس جبهة وطنية متحدة ضد اليابان حقيقية ووطيدة بدون توفر السلم في الداخل ، فانه يستحيل ايضا تأسيس جبهة كهذه بدون توفر الديمقراطية في الداخل . وعليه فان النضال من اجل الديمقراطيه هو في الفترة الراهنه من التطور ، الحلقة الاساسية في المهمة الثوريه ، واذا عجزنا عن ادراك اهميه الديمقراطية بوضوح وتراخينا في النضال من اجلها فسوف نعجز عن تأسيس جبهة وطنية متحدة ضد اليابان حقيقية ووطيدة » ص.٢٩ من مختارات ماوتسي تونغ – الجزء الاول .

وقد يعرض بعض الحكام الوطنيين على الديمقراطيه بحجه ظروف المعركه المصيريه ضد الامبرياليه والصهيونيه وضرورات الدفاع الوطني ومستلزمات حشد الطاقات والامكانيات وصيانه مؤخره الجيش وضروره تسليح الجماهير لصيانه الثوره من الداخل ولمنع فعاليات الرجعيين ومنع النشاط التآمري .. الى غير ذلك من الاشياء الواجبة الاداء ولكن بغير الطريق الذي يدعو اليه هؤلاء الحكام الوطنيون . لان تحقيق هذه الامنيات الطيبه والصحيحه يتم على احسن وجه بالديمقراطية للشعب .

يقول الرفيق ماوتسي تونغ عن ضروره الديمقراطيه في مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي واثناء خوض غمار الكفاح المسلح ضد العدوان الامبريالي والغزو الاجنبي نص ما يلي :

« ان الاستعدادات السياسيه والعسكريه والاقتصاديه والتعليميه من اجل الدفاع الوطني جميعها ضروريه لشن المقاومه المسلحة في سبيل انقاذ الوطن ، ولا يجوز ان نتوانى في اي منها لحظه واحده . ولكن مفتاح النصر لمقاومتنا المسلحة هو كسب الديمقراطيه والحرية سياسيا فالمقاومة المسلحة تتطلب السلم والتضامن على نطاق البلاد ، بيد انه لا يمكن تدعيم السلم الذي حققيه ولا يمكن تقويه التضامن بدون ديمقراطية وحريه . كما ان المقاومة المسلحه تتطلب تعبئه الشعب وما من سبيل لتعبئة الشعب بدون ديمقراطية وحريه . واذا لم يدعم السلم والتضامن ولم تتم تعبئة الشعب فان مقاومتنا المسلحه سوف تواجه نفس المصير الذي واجهته الحبشة فكانت هزيمه الحبشه ترجع في الاساس الى انها بسبب نظام الحكم الاقطاعي فيها كانت عاجزة عن توطيد الوحدة الداخليه وعن اثارة حماس الشعب . وبدون وجود ديمقراطية لا يمكن تاسيس جبهة وطنيه متحده حقيقية ووطيده ضد اليابان في الصين ولا يمكن انجاز مهمات هذه الجبهة » ص٣٩٢ من نفس المصدر السابق .

واعتقد ان هزيمه حزيران قد اكدت صحة الاستنتاجات المتقدمه بكل وضوح وجلاء وبرهنت على ضرورة الديمقراطيه للانتصار في الحرب الدفاعية العادله ولتعبئه طاقات الشعب والدفاع عن المكاسب التي حققتها الثورة العربية .

وفي العراق تبدو اهمية الديمقراطية واضحة في تدعيم الوحدة الوطنيه وفي حل المشكلة الكرديه وضمان السلم والاستقرار في كردستان وسائر انحاء العراق وكذلك في خلق جو اللقاء والاتصال والتعاون بين الاحزاب وفي انعاش النقابات والمنظمات والجمعيات الفلاحية وفي القضاء على الرواسب السلبيه المتبقيه في :علاقات القوى التقدمية والاحزاب الثورية الوطنية .

وعلى ضوء هذه الحقائق فيمكن القول بأن الديمقراطيه من اهم مستلزمات السلم والتضامن الوطني والوحده الوطنيه لشعبنا العراقي بقوميتيه العربية والكرديه وباقلياته القومية المتآخية .

ومن فضائل الديمراطية ايضا انها توفر المجال للجبهة الوطنية المتحدة ولحرية واستقلالية الاطراف المشتركة فيها معا . اذ ان الجبهة المتحدة كتحالف طبقي هي اتحاد لطبقات واحزاب معينة تتميز بكياناتها الخاصة وتحتفظ بها رغم مشاركتها لاحزاب وطبقات اخرى فالنضال المشترك تحت راية الجبهه المتحدة من اجل الاهداف المشتركه .

ان الجبهة الوطنيه التقدميه هي تحالف طبقي لمرحله تاريخيه معينه ولذلك فهي لا تعني اذابه الاحزاب السياسيه المختلفه التي تمثل مصالح هذه الطبقات التي لا تتوافق ولا تتوحد في جميع المسائل ولا على جميع الاهداف البعيده والقريبه بل تعني الجبهه الاعتراف بهذه الاحزاب والاقرار بوجودها وبحقها في العيش وبحقها في التبشير بآرائها وايديولوجيتها وبيان مواقفها وسياساتها الحزبيه الخاصه .

لان التمسك بالجبهه الوطنيه التقدميه وباهدافها والعمل تحت رايتها يعني تنسيق الجهود وتوحيد الفعاليات والنضالات من اجل الاهداف المتفق عليها فقط .

حقا ان الجبهه الوطنيه التقدميه ضروريه جدا ولا يمكن بدونها تحقيق مهام الثورة الوطنية الديمقراطيه في التحرر الناجز والديمقراطيه الشعبيه ، بيد انه يجب في الوقت نفسه المحافظه على الاستقلال الايديولوجي والسياسي والتنظيمي لكافه الاحزاب المشتركه في الجبهه المتحده .

يقول الرفيق ماوتسي تونغ بهذا الخصوص ما يلي :

« وفيما يتعلق بالعلاقات بين الاحزاب والجماعات فان مبدأ الديمقراطيه من مبادىء الشعب الثلاثه يسمح بأن يتحالف الاحزاب والجماعات بعضها مع بعض وان يحافظ كل منها على استقلاله في الوقت ذاته . واذا ما تحدث المرء عن الوحده وانكر الاستقلال فان ذلك يعني التخلي عن مبدأ الديمقراطيه وهذا ما لا يمكن ان يوافق عليه حزبنا الشيوعي ولا اي حزب آخر او جماعه اخرى . ومما لا ريب فيه ان الاستقلال داخل الجبهه المتحده انما هو استقلال نسبي وليس استقلالا مطلقا واذا ما اعتبرناه استقلالا مطلقا فسيؤدي ذلك الى انتهاك السياسه العامه – سياسه الوحدة ضد العدو – بيد انه لا يجوز انكار هذا الاستقلال النسبي ، فان اياً من الاحزاب يجب ان يكون له استقلاله النسبي اي حريته النسبيه سواء من الناحية الايديولوجية او السياسية او التنظيمية . واذا ما حرم اي حزب من الاحزاب من هذه الحرية النسبية او تخلى عنها من تلقاء نفسه فان ذلك سيؤدي ايضا الى انتهاك السياسة العامة – سياسة الوحده ضد العدو » ص ١٤ – ١٥ من كراس الحزب الشيوعي الصيني في الحرب الوطنية .

والخلاصة فان مستلزمات الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة تتلخص في : وجوب وجود حزب طليعي قوي ذي نفوذ جماهيري واسع اولا وايجاد تحالف العمال والفلاحين عبر نضال ثوري طويل الامد وعبر الحرب الثوريه والنضالات الثورية المتعددة من اجل حقوقهم الطبقية والوطنية ثانيا باعتبار هذا التحالف شرطا وسبيلا الى قيام الجبهة بعد كسب وجر البورجوازيه الصغيره والبورجوازية الصغيرة وضمها الى الجبهه ، ثالثا وتوفر الديمقراطية رابعا وضمان الاستقلال والاتحاد للاطراف المشتركة في الجبهة خامسا .

هذه هي مستلزمات الجبهة الوطنية التقدمية التي لا يمكن بدون توفيرها ايجاد الجبهه وضمان نجاحها ودوامها . (انتهى)